مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ISSN: 2335-1039
المجلد: 10 العدد: 03 السنة 2021 ص883-905

تاريخ الإرسال: 2021/09/01 تاريخ القبول:2021/10/08

النفوذ الإيراني في العراق بعد 2003 الدوافع والانعكاسات

Iranian influence in Iraq after 2003, motives and repercussions

عربي لادمي محمد[1]*

[1]جامعة تمنراست، (الجزائر)، ladmiarbi2020@gmail.com

الملخص:

شهدت العراق تحولات جذرية منذ 2003، إثر الإطاحة بنظام صدام حسين، ما جعلها منطقة نفوذ للعديد من القوى العالمية كالولايات المتحدة الامريكية، و قوى إقليمية كإيران، هذه الأخيرة التي تريد أن تفرض نفسه، نظرا للتوازنات الجديدة في المنطقة، كتراجع النظام الإقليمي العربي، وبروز تركيا كمنافس إقليمي لها في منطقة الشرق الاوسط .

أتت هذه الدراسة لإستكشاف مفهوم النفوذ السياسي بشكل عام، وإستقراء عوامله ودوافعه لدى إيران تجاه العراق، وإنعكاساتها على هذه الاخيرة، ضمن الظروف الداخلية للبلدين والبيئتين الاقليمية والدولية التي تحيط بهما.

ولتكريس نفوذها في العراق، اعتمدت إيران على وسائل سياسية، دينية، طائفية وعسكرية، مستثمرة المكون الشيعي المهم في العراق، داعمة للنخب السياسية الموالية لها للوصول إلى سدة الحكم في العراق، بالإضافة إلى إنشاء ميلشيات عسكرية تابعة لها كقوة موازية للجيش العراقي. والمساومة على البرنامج النووي مع الدول الغربية لضمان إستمرارية تواجدها السياسي في العراق.

الكلمات المفتاحية: النفوذ السياسي؛ الهيمنة؛ الشرق الاوسط ؛ العراق؛ ايران.

*المؤلف المرسل

Abstract:

Iraq has undergone radical changes since 2003, following the overthrow of Saddam Hussein's regime, which made it an area of influence for many international powers like the United States of America, and regional powers like the Iran, the latter which wants to impose itself, given the new balances in the region, the decline of the Arab regional order and the emergence of Turkey as a regional competitor in the Middle East.

This study explored the concept of political influence in general, and extrapolated its factors and motivations from Iran to Iraq, and its repercussions on the latter, in the internal conditions of the two countries and the regional and international environments which surround them.

Iran has relied on political, religious, sectarian and military means, exploiting the large Shiite component in Iraq, supporting political elites loyal to it to achieve power in Iraq, in addition to establishing military militias who are affiliated with it as a parallel force to the armed Iraq. And haggle over the nuclear program with Western countries to ensure the continuity of their political presence in Iraq.

Keywords: Political influence; Domination; Middle East ; Iraq; Iran.

مقدمة:

سعت إيران منذ 2003 إلى تكريس النفوذ السياسي في العراق، وقد تأسس هذا النفوذ على منطلقات مبنية على معطيات الدين، والهوية (السنة_ الشيعة، _العلويين.....) في إطار بروز البعد الثقافي للعلاقات الدولية في ظل العولمة. بالإضافة إلى هشاشة الدولة في العراق وعدم إستقرار النظام السياسي فيها، وبروز التنظيمات الإرهابية وإستيطانها في هذا البلد منذ 2003.

تظهر أهمية هذا الموضوع في أهمية معطيات التحول الذي عرفته العراق بعد2003 في ظل الظروف غير المستقرة وتزايد النفوذ السياسي لإيران فيها، حيث تسعى الدراسة إلى استكشاف معطيات هذا النفوذ من خلال طرح **الاشكالية التالية : ماهي دوافع وانعكاسات النفوذ الإيراني في العراق منذ 2003؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية نختبر **الفرضية التالية :**

سقوط نظام صدام حسين عام 2003 وتوفر المعطيات الطائفية والعقائدية أدت إلى تكريس النفوذ الإيراني في العراق.

وإذ أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية، فإن الباحث سيعتمد في تحليل معطياتها على المنهجين الوصفي والتاريخي لتلاؤمهما مع طبيعة الدراسة، وذلك من خلال محورين أساسيين، حيث يتناول المحور الأول ماهية النفوذ السياسي بشكل عام، أما المحور الثاني فسيتناول واقع النفوذ الإيراني في العراق .

أولا: النفوذ السياسي

يقصد بالنفوذ السياسي" تأثير الدولة في النسق الدولي، وقدرتها على تغيير سلوك الدول الأخرى"[1]. والنفوذ هو هدف أو غاية الدور، كما لا يمكن أن يتبلور دور دولة ما في منطقة ما دون وجود نفوذ لها في تلك المنطقة، كذلك لا يمكن أن يتحقق الدور دون توفر قدرة الدولة على التغيير في سلوكيات الدول الأخرى، وهو ما يعني "القوة الفعلية او النفوذ".

1. تعريفات لمصطلح النفوذ :

تعرف" الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية" مصطلح النفوذ(influence) بأنه: "القدرة على حمل الآخرين بفعل ما نريد أن يقوموا به"[2]، والهدف من النفوذ السياسي هو تحقيق الهيمنة، وهذه الأخيرة تعبر عن النفوذ السياسي الذي تمارسه دولة قوية على دولة أخرى بقصد تحجيمها في الساحة الدولية، والسيطرة الفعلية(غير الرسمية) على شؤونها وسلطاتها وقراراتها وأوضاعها دون الحاجة للاحتلال العسكري المباشر لها.

وفي كتابه "التحليل السياسي الحديث"،عرف "روبرت .أ.دال" (Robert Dahl) "**النفوذ**" بأنه "علاقة بين فاعلين حيث تؤثر إحتياجات، رغبات، تفضيلات أو نوايا فاعل أو أكثر على تصرفات أو نوازع فاعل أخر أو أكثر[3].

في التعريف السابق، أغفل "دال" وسائل النفوذ التي يمكن أن تتوفر لدى طرف والتي تجعله يُرغم الطرف الثاني على قُبول نفوذ الطرف الأول، واعتبر النفوذ أمر طَوعي وكأنه يَقُوم على إتفاقية _خالية من عنصر الإكراه_ بين طرفين.

أما"حسين عبد الحميد أحمد رشوان" فقد عرّف النفوذ في كتابه "في القوة والسلطة والنفوذ "بأنه " قوة غير نظامية تتمثل في القدرة على التأثير في صانعي القرارات السياسية وتوجيه الرأي العام من أجل تحقيق أهداف الهيمنة، وهو يُمارس عادة من جانب العناصر القيادية التي لا تستعمل أي مناصب رسمية في المجتمع [4].

أَبرَز "رشوان" في هذا التعريف خاصّية مُهمَّة للنفوذ بوصفه له بأنه "قوة غير نظامية"، بمعنى أن السُّلطة الرَّسمية في دولة ما لا تستعمل القوة النظامية في تحقيق نفوذها في الدول المستهدفة، إلا أن "رشوان" طابق بين الهيمنة والنفوذ، إذ أن الهيمنة(domination)هي الهدف والغاية من النفوذ. كما أن للنفوذ عدة أشكال منها، التحكم، السيطرة ،النفوذ الظاهر والضمني .

2. النفوذ ظاهرة نسبية

يتميز النفوذ بخاصية النسبية، فعندما نتحدث عن نفوذ دولة ما، فإن ذلك النفوذ يكون بدرجة ما تجاه دولة أخرى وكذلك بمدى معين. وينتج عن هذه النسبية عدة إختلافات في حجم النفوذ وهي[5]:

_ الإختلافات في توزيع الموارد السياسية: حيث يعتبر المورد السياسي أداة يستطيع الشخص أن يستخدمها ليؤثر على سلوك الأشخاص وهو ما ينطبق على الدول كذلك. وتشمل الموارد السياسية (الأموال، المعلومات، التهديد و المستوى الاجتماعي).

_ التباين في المهارات والكفاءات التي يستخدم بها الأفراد مواردهم السياسية، والاختلافات في المهارات السياسية تتبع بدورها عن التباين في المواهب والفرص والحوافز والتعلم وممارسة المهارات السياسية. وهذاما ينعكس على دور الدولة من حقبة إلى أخرى حسب تغير قيادتها السياسية.

_ التباين في مدى استخدام الأفراد للأغراض السياسية، فمن بين فردين متساويين في الثروة قد نجد أحدهما يستخدم ثروته ليحصل على النفوذ، في حين أن الأخر قد يستخدم ثروته لتحقيق النجاح في العمل. هذا التباين يمكن أن يعود إلى الاختلاف في الدوافع، كما ينبع من تباين المواهب والخبرات.

ويمكن تلخيص هذه العوامل في الشكل التالي:

الشكل (1):بعض العوامل المفسرة للإختلافات في النفوذ السياسي.

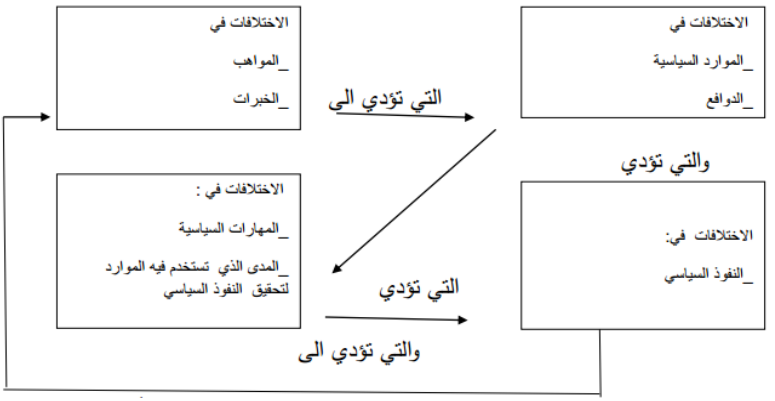

المصدر: روبرت.أ،دال، **التحليل السياسي الحديث** .(تر: علاء بوزيد، علاء الدين هلال). القاهرة : مركز الأهرام للنشر. ط5،1993، ص55

3. وسائل تحقيق النفوذ

لتحقيق الدولة لنفوذها في مجالها الاستراتيجي، تعتمد عدة وسائل منهاعملية الاقناع، جماعات الضغط والمصالح، الشركات متعددة الجنسيات والمساعدات الانسانية والقروض المالية .

أ_الإقناع(persuasion): هو من أبرز صور القوة الناعمة الضرورية لتحقيق النفوذ والتي عرفت بأنها(قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالإعتماد على الاقناع بدلا من الإكراه[6]. ويشمل الإقناع نوعين الظاهري والخداعي :

- الإقناع الظاهري: يكون هذا الإقناع بطريقة مباشرة، وعلى معلومات صحيحة بما يخدم مصلحة الطرفين. وغالبا ما يكون بشكل رسمي وعبر الطرق الدبلوماسية.
- الإقناع الخداعي: وهذا النوع من النفوذ إلتوائي وغير بريء، بحيث أنه صورة غير أمنة للاتصال، لا تتضمن نقل المعلومات الصحيحة، فهو خداعا مقصودا، حيث يقوم الطرف "أ" بالسعي لإقناع الطرف"ب" ليقوم بتصرف بناء على معلومات خاطئة_ يقدمها الطرف الاول_ تساهم في تشويه إدراك الطرف "ب"للموقف بشكل صحيح[7].

هذا الأسلوب استعملته الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لإقناع الدول العربية ودول أخرى من أجل إسقاط نظام صدام حسين، كما استعمله الدول الغربية في

السنوات الأخيرة لتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، بحجة استعماله(النظام السوري) الأسلحة الكيماوية ضد المعارضة السورية المسلحة. وهذا النوع من الإقناع إستعملته كذلك كل من قطر والسعودية والإمارات من أجل تسليح المعارضة السورية. وتستخدمه إيران لتكريس نفوذها في كل من العراق ولبنان .

ب_جماعات الضغط والمصالح

وهي جماعات منظمة أو شبه منظمة، تختص بالدفاع عن مطالب معينة تهدف إلى تحقيق مصالح أعضائها، وتباشر ما يعني لها من أنماط النفوذ والضغط على السلطة الرسمية ودوائر صنع القرار، سواء بهدف رعاية المصالح التي تمثلها وحمايتها وتعزيزها أو من أجل الحصول على تعهدات من شأنها خدمة هذه المصالح وتطويرها، وتتنوع جماعات الضغط أو المصالح إلى عدة تنظيمات أو مجموعات كالنقابات العمالية والمهنية، ومنظمات الشباب، الهيئات العينية، النقابات المجتمعية، المجموعات الإعلامية واتحاديات رجال الإعمال.....الخ .

على المستوى الدولي، تستغل الدول جماعات الضغط أو المصالح لتحقيق وتكريس نفوذها في مناطق متفرقة من العالم، بناء على حجم و قدرة تأثير هذه الجماعات على الهيئات الرسمية في تلك الدول[8]. والدول الكبرى يمكنها تحقيق نفوذها من خلال المؤسسات الدولية الاقتصادية، المنظمات الدولية التي تسيطر عليها، والمنظمات غير الحكومية من خلال تمويلها خارجيا.

كما أن المنظمات التطوعية غير الحكومية الممولة من الخارج تصبح يوما بعد يوم جزء من حركة دولية ذات تأثير متزايد في صنع السياسة المحلية، خصوصا في الدول النامية، في ظل أجواء العولمة والتحلل التدريجي للحدود السيادية للدول. حيث تصبح هذه المنظمات أكثر ارتباطا بأهداف القوى الخارجية، وأدوات بيدها توجهها كيف ما تشاء[9]. مثلا النقابات العمالية الشيوعية في الدول العربية في فترة الحرب الباردة كانت تمول من الخارج وارتبطت ارتباطا وثيقا بالاتحاد السوفياتي آنذاك.

وفي المقابل النقابات الليبرالية كانت مدعومة من الدول الرأسمالية الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ما جعلها تساهم في تحقيق نفوذ الغرب في بلدانها خاصة في تشكيل انظمتها السياسية، بالإضافة الى المجموعات ذات الطابع الديني.

ومن أمثلة المجموعات ذات الطابع الديني، الحسينيات في العراق التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بإيران، ومن خلالها تحقق إيران نفوذا أكبر في العراق، بالإضافة إلى رجال الدين الشيعة.

ج_ الشركات متعددة الجنسيات:

- تعريف الشركات متعددة الجنسيات: هي شركات اقتصادية رأسمالية ذات طابع ربحي، تتميز بإنتمائها الوطني وتعدد جنسياتها ونشاطاتها ذات الطابع الدولي ، لا يعترف القانون الدولي بوجودها ،حيث أنها شركات كبيرة ، غير متخصصة في قطاع معين[10].

تتميز الشركات متعددة الجنسية بضخامة الحجم والامتداد الإقليمي الجغرافي، وتعدد مجالات الإنتاج والنشاط، والإدارة المركزية ، وقدرتها على خلق واحتكار التكنولوجيا المتقدمة.

- علاقة الشركات متعددة الجنسيات بنفوذ الدول:

الشركات متعددة الجنسيات هي من أهم وسائل النفوذ للدول الصناعية المتقدمة لبسط نفوذها في الدول الأخرى، حيث تستخدمها الدول المنشئة لها كأداة ، وتستغلها في صراعها التنافسي مع الدول الأخرى، كالدعم المعنوي والغطاء الدبلوماسي لإعانتها في عملياتها خارج حدودها الوطنية .

د_المساعدات الإنسانية والقروض المالية :

من أهم وسائل تحقيق النفوذ السياسي في العصر الحديث المساعدات الإنسانية والقروض المالية، حيث اعتمدت الدول الكبرى على تقديم المساعدات الإنسانية للدول الفقيرة ذات الأهمية الاستراتيجية، خاصة الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودول الساحل الإفريقي.

فالمساعدات الإنسانية والقروض المالية ترهن الدول المستقبلة لها للدول المانحة، خاصة فيما يخص القرارات السياسية ذات الطابع الدولي، ولنا في الحرب على العراق عام 2003 أبرز مثال، حيث خضعت معظم دول الخليج خاصة الكويت والسعودية للقرار الإمريكي وأيدته.

أبرز الدول المستخدمة للمساعدات الإنسانية والعسكرية والقروض المالية لتكريس النفوذ نجد كل من الولايات المتحدة الامريكية ــ وفرنسا وبريطانيا وروسيا بالإضافة الى الدول الصاعدة كالصين وتركيا وايران.

يعود استعمال الولايات المتحدة الامريكية للمساعدات الإنسانية إلى عهد الرئيس الأسبق "ترومان" ضمن ما عرف آنذاك بـــ"مبدا ترومان1948" والذي أقر برنامج المعونات تحت مسمى "المساعدة التقنية للدول النامية"[11].

هذه المساعدات أخذت صبغة إنسانية، ضمن النوايا الحسنة لدولة ديمقراطية _الولايات المتحدة الامريكية_ تجاه دول غير ديمقراطية وفقيرة تحتاج إلى من يأخذ بيدها إلى طريق الديمقراطية والتقدم.

لم تلبث النوايا الخفية خلف تلك المساعدات مستترة إلى أن ظهرت بوضوح خلال السنوات الأخيرة، حيث دعمت الولايات المتحدة الامريكية بالمساعدات المالية والقروض دول توصف أنظمتها بالدكتاتورية، إذ لطالما دعمت بقاء رؤساء دول لمصلحتها القومية، فقد دعمت بالمساعدات المالية والعسكرية نظام حسني مبارك في مصر لما يزيد عن 30 سنة، ففي العشر سنوات (الأخيرة من حكمه) وصل مصر ما يربو عن 15بليون دولار امريكي [12]، وها هي لم تعلن بشكل رسمي تعليق مساعداتها لمصر بعد عودة الحكم العسكري لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011، والانقلاب على نظام ديمقراطي في 30_06 _2013 منتخب من طرف الشعب المصري وعزل الرئيس محمد مرسي المنتخب في أول إنتخابات رئاسية ديمقراطية شهدتها مصر.

وبالعودة الى المساعدات الأمريكية للدول العربية أثناء الثورات العربية_ أو ما أطلق عليه البعض الربيع العربي_ يمكن عرض بعض منها[13]:

_ المساعدات الامريكية المقدمة لمصر: بمجموع 3.53 مليار دولار امريكي.

_ المساعدات الامريكية المقدمة لليمن :305مليون دولار امريكي.

_ المساعدات الامريكية المقدمة لتونس: 155مليون دولار امريكي.

إن استخدام المساعدات الإنسانية لتحقيق النفوذ لم يقتصر على الدول الكبرى فقط، نجد حتى الدول الإقليمية الباحثة عن دور إقليمي تستخدم هذه الوسيلة لتحقيق نفوذها في دول استراتيجية بالنسبة لها .فتركيا وإيران قد أبرزتا دور المساعدات الإنسانية لتكريس النفوذ واتضح ذلك جليا خلال الأزمة السورية والحرب في اليمن منذ2011.

ثانيا: النفوذ الإيراني في العراق

لطالما ميز الخلاف العلاقات الرسمية العراقية_ الإيرانية إلى عهد قريب، حيث تصاعد هذا الخلاف إلى حد العداوة بين النظامين، وتطور إلى حرب مباشرة بين الدولتين هي الأطول في العقود الاخيرة، دامت ثماني سنوات1980_1989، ولأن كل من البلدين يطمح إلى أن يكون قوة إقليمية في الشرق الأوسط آنذاك، استمرت حالت الجفاء بينهما، إلى أن سقط النظام العراقي السابق، عام2003م، الذي كان ندا للجمهورية الاسلامية الإيرانية في المنطقة، وتعود هذه العداوة بين البلدين ،حسب الدكتور الإيراني "روح الله رمزاني" إلى الأسباب التالية[14] :

_التشيع الصفوي وتغيير المذهب الذي فرضه الشاه "اسماعيل الصفوي (1499_1524)

_النزاع العثماني _الايراني في القرن السادس عشر، باعتبار العراق محمية عثمانية آنذاك.

_ إحتلال ايران للعراق بقيادة "اسماعيل الصفوي" (1509_1534)

_ عدم اعتراف إيران بالمملكة العراقية في العصر الحديث بقيادة فيصل الاول في 1924_08_23.

_ وقوف نظام "صدام حسين" ضد طموحات إيران التوسعية في العراق لعدة عقود.

1. عوامل النفوذ الإيراني في العراق

سقوط نظام "صدام حسين"، كان أهم فرصة لتحقيق إيران لنفوذها في العراق، ويظهر ذلك في تصريح رئيس مجلس النواب الإيراني الأسبق، "محمد رضا خاتمي": "إن

الإطاحة بالرئيس صدام حسين بأية وسيلة سيكون أسعد يوم لإيران"[15]، بالإضافة إلى توفر عدة عوامل ساعدت لتحقيق هذا النفوذ نذكر منها:

_ أثر الحوزة الشيعية الكبرى في النجف على مشاعر الشيعة في الشرق الأوسط عموما وفي العراق بشكل خاص[16].

_ العراق يمثل الجسر الرابط بين ايران ودول الخليج العربي التي يوجد فيها تمركز للطائفة الشيعية،ما يسهل لها التواصل وتحقيق النفوذ بالاعتماد على الطائفة الشيعية[17].

_الاحتلال الامريكي للعراق، وتهميش دور الأخير في أمن الخليج[18]، ساعد التنظيمات الشيعية الموالية لإيران للوصول الى الحكم، كما عملت إيران على هيمنة و استمرار هذه التنظيمات في الحكومات العراقية المتوالية، كدعمها للائتلاف العراقي الموحد* الذي يضم أحزاب شيعية موالية لإيران[19].

وباجتماع هذه الأسباب المذكورة سلفا، وتكامل بعضها مع بعض في ظل انهيار نظام صدام حسين، جعل إيران تسارع إلى الاستفادة منها بما يضمن تكريس نفوذها في العراق، خاصة وأن متغير الطائفة الشيعية هو مكون أساسي للمجتمع العراقي وليس بأمر جديد، ورغم ذلك لم تستطع إيران استخدامه سياسيا إبان حكم نظام صدام حسين الذي كان يحيد الحوزة الشيعية الكبرى عن السياسة.

وقد سطرت إيران أهدافا استراتيجية لها في العراق تتوافق مع الظروف الإقليمية والدولية التي عرفها العالم منذ نهاية الحرب الباردة وأبرز هذه الاهداف[20]:

_ احتواء شيعة العراق من خلال الأحزاب الموالية لها واستخدامهم كورقة مقايضة في أي استحقاق إقليمي ودولي لتهدئة الوضع أو إثارته في العراق.

_ دعم المرجعية الشيعية والحوزة في النجف تمهيداً للسيطرة على قراراتها ومحاولة تحجيم دورها كي تبقى مرجعية قم هي المرجعية الأولى لشيعة العالم.

_ لدى إيران مشروع نووي طموح، ولديها حلم بإعادة الإمبراطورية الفارسية والصفوية ولن تتخلى عنهما بسهولة، لذلك تسعى إيران إلى أن تتخذ من العراق ورقة ضغط سياسية تساوم بها في الساحة الدولية[21].

_ خلق تغييرات ديموغرافية على الأرض العراقية بُغية تحويل جنوب العراق(خاصة بعد الانسحاب الأميركي) إلى مقاطعة إيرانية أو إقليم عراقي تحت الوصاية الإيرانية من خلال تشكيل تجمعات إيرانية في تلك المناطق وتطهيرها من أهل السنة بالاعتقال أو الاغتيال أو التهجير[22].

_ محاولة اقتراب النظام الإيراني من الإدارة الأميركية ومحاولة طمأنتها لإكمال المشروع النووي الإيراني ولن يتم ذلك إلا على أرض العراق كالتقارب الأميركي السوري على أرض لبنان عام 1983م[23].

_ تسعى إيران إلى إقناع الولايات المتحدة الامريكية بالدور الإيراني(السياسي والأمني في العراق) في ترتيب الوضع في العراق[24].

_ خلق سيطرة إيرانية كافية على أرض العراق تحت مظلة الاحتلال الأميركي والبريطاني بأدوات دينية المظهر وعلى النموذج الإيراني، مما يضمن لإيران الحيلولة دون قيام عراق يهدد إيران[25].

2. واقع النفوذ الإيراني في العراق ووسائله

ركزت إيران على البعد القيمي الهوياتي وفقا للمنظور البنائي، في بناء علاقاتها مع عراق ما بعد 2003، معتمدة على الظروف الموضوعية التي تولدت من الوضع الجديد في العراق بشكل خاص والوضع في منطقة الشرق الأوسط بشكل أعم، لتحقيق نفوذها المبني أساسا على تحقيق المصلحة والامن القوميين وفقا للمنظور الواقعي المتجذر في السياسة الخارجية الإيرانية، معتمدة على المكون الشيعي (الاغلبية) في العراق، بعد فشلها في تصدير نموذجها الثوري الإسلامي في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي.

أ_ واقع النفوذ الإيراني في العراق

كانت الحرب العراقية_الايرانية أسود محطة في العلاقات العراقية _الإيرانية وكذا العلاقات العربية _الإيرانية، وبعد نهاية هذه الحرب استمر الجفاء بن الطرفين العربي والايراني بشكل عام، ورأت إيران أن من الواجب عليها فك العزلة عنها من الجانب

العربي، وفتح العلاقات مع الدول العربية الشرق أوسطية، حتى تستطيع أن تجد لها موطئ قدم في الدول التي ترى لها أهمية في استراتيجيتها القومية كالعراق.

وقد عمدت إيران منذ عهد محمد خاتمي إلى تطبيع العلاقات مع دول الخليج العربي لتكون مدخلا لها في العراق مستفيدة من الخلافات التاريخية لتلك الدول مع النظام السياسي لصدام حسين ، وذلك من خلال:

1_ تنقية أجواء التوتر الإيراني – البحريني، خاصة بعد أن كانت الحكومة البحرينية قد أعلنت، فى 3 يونيو 1996، وفى جلسة استثنائية لمجلس الوزراء عن كشف مخطط إرهابي تموله إيران وتسانده لقلب نظام الحكم في البلاد، ...وأعربت القيادة الإيرانية الجديدة عن رغبتها في تطوير العلاقات بين البلدين الجارين فلقد شهدت العلاقات تطورات متسارعة، حيث أعلن أمير البحرين، في مارس 1998، حرص بلاده على تفعيل العلاقات مع إيران، ... ولتأكيد ذلك، اتسم الاتفاق لاحقا خاصة في مايو 1999، على إنشاء لجنة سياسية مشتركة، والاتفاق على تسهيل تنقل مواطنيهم بينهما، ومعاودة افتتاح الخط البحري بين البلدين، وتنمية التعاون المشترك، خصوصا في المجالات التجارية والاقتصادية، عبر تشكيل لجنة اقتصادية في فبراير 2000.[26]

2_ إدراك القيادة الإيرانية أهمية تطوير العلاقات مع السعودية وإقامة تعاون أوسع على المستوى الإقليمي وفي إطار العالم الإسلامي، لما للبلدين من مكانة وثقل في الخليج والعالم الإسلامي وعلى صعيد النفط، وتأطير هذه العلاقات بجميع جوانبها في أطر نظامية متينة.كمادعت إيران على لسان وزير دفاعها في عهد خاتمي، الدول الخليجية إلى "وضع استراتيجية أمنية مشتركة" تحقق أمناً ثابتاً ودائمًا في المنطقة. [27]

3_ سعت إيران لتفعيل علاقاتها مع الكويت، حيث هدفت زيارة وزير الداخلية الكويتي لطهران، في يونيو 1998 إلى تدعيم التعاون الأمني والتنسيق بين البلدين لمنع تهريب المخدرات،وتطورت العلاقات عقب زيارة ولي العهد، رئيس الوزراء الكويتي لطهران في مارس 1999[28].

4_ تتوافر للعلاقات الإيرانية ــ العمانية خصوصية بارزة، وشهدت مزيدًا من التطور، خاصة في مايو 2001، عندما وقع البلدان اتفاقاً لتشجيع الاستثمار وحمايته

وتجنب الازدواج الضريبي وتبادل السلع والمنتجات والنقل البحري والجوي، وتنشيط التعاون في مجالات التربية والتعليم والزراعة والثروة السمكية، والبلديات والبيئة والصحة والاتصالات وموارد المياه.[29]

5_ تطور العلاقات الايرانية _القطرية في حقبة حكم خاتمي، حيث شهدت تفاعلات مهمة، أبرزها زيارة أمير قطر لإيران في يوليو 2000، وزيارة وزير الداخلية الإيراني لقطر في أكتوبر من العام نفسه، لمزيد من التعاون الأمني، ووقوف ايران مع قطر منذ 2017 في ظل الحصار الذي تعرضت له من طرف 4 دول عربية[30] .

وعليه، فإن هذه السياسات الإيرانية كانت كانفتاح لإيران نحو الدول الخليجية من ناحية وخنق للنظام العراقي السابق ، وقد تبلورت معالم النفوذ الايراني في العراق بعد سقوط نظام "صدام حسين" من خلال:

_ سياسة المبادأة التي انتهجها الرئيس الاسبق محمد خاتمي والمبنية على التضامن والتعاون بين دول المنطقة من خلال القضاء على الخلافات بين هذه الدول أو خفضها إلى أدنى مستوى، خاصة في المسائل المهمة؛ الخلاف الحدودي، الخلاف المذهبي، الخلاف العرقي، والخلاف الأيديولوجي[31].

_ تحول العراق بعد سقوط نظامه السابق عام 2003م إلى ساحة لإيران مارست من خلالها المواجهة مع الولايات المتحدة، وعملت بقوة على دعم قيام نظام موال لها، من خلال شبكة علاقات وتحالفات معقدة واسعة[32].

_ وافق العراق على مد أنبوب لنقل الغاز الإيراني عبر الأراضي العراقية إلى سوريا وصولاً إلى البحر الابيض المتوسط[33].

_ بلغ حجم التبادلات التجارية بين البلدين عام 2009 نحو 7 مليارات دولار. ويسعى البلدان إلى تنمية المبادلات التجارية مثل تسهيل منح تأشيرات للتجار والمستثمرين الإيرانيين للدخول للعراق[34].

ب_ وسائل النفوذ الايراني في العراق

استخدمت إيران عدداً من الأدوات السياسية والأمنية لتكريس النفوذ في العراق منذ 2003، واتضح ذلك من خلال:

1_ اعتراض إيران علنيا وعدم التسهيل للولايات المتحدة الامريكية لضرب العراق من خلال اراضيها أو مجالها الجوي رغم توافق ذلك مع الهدف الايراني لإسقاط نظام صدام حسين، وإزاحة أحد أبرز اركان النظام القومي العربي[35]، وذلك من أجل إبداء حسن النية واسترضاء الشعب العراقي وتهيئة الارضية لما بعد "صدام حسين"، لأن قرار اسقاط نظام "صدام حسين" قد حسم من طرف القوى العظمى، رغم أنها لم تحتج على القرار بشكل رسمي.

2_ اختراق منظومة القيادة العراقية من خلال تقديم الاستشارات للمتحكمين في النظام السياسي حول بعض القضايا والمشكلات العراقية السياسية والاقتصادية، وتكثيف الحوار والاتصالات معهم[36].

3_ عملت إيران على وضع الأموال في خدمة الكثير من رجال الدين في العراق لصرفها على المحتاجين من قوى إسلامية سياسية شيعية بالأساس، بغرض التأثير الفكري والسياسي والعملي عليها، بما يتوافق مع التوجهات الايرانية[37].

4_ السعي إلي إقامة علاقات وثيقة مع أصحاب رؤوس الأموال في القطاعين العام والخاص، من خلال طبقة رجال الأعمال والمتحكمين في القطاع الخاص، وكذلك من خلال كبار الموظفين العاملين في الجهاز الإداري في العراق، وكذلك مع بعض الأفراد ذوي النفوذ في الدوائر الحكومية[38].

5_ التركيز على مخاطبة الرأي العام العراقي من خلال السيطرة على بعض وسائل الاعلام، وهو الأمر الذي تم من خلال إنشاء المحطات الفضائية التلفزيونية الطائفية الموجهة إلى الشعب العراقي، مثل: السلام، العدل ،أهل البيت، الفرات ،الفيحاء ،آفاق، بلادي، المسار الأولى والثانية، الغدير ،كربلاء ،الفرقان والمهدي...الخ

6_ اغتيال العناصر والرموز الشيعية التي تشكل خطراً على المشروع الإيراني في العراق كما حدث لـــ"عبد المجيد الخوئي*".

7_ عَيّن "خامنئي" ممثلين ووكلاء في المدن الشيعية، حيث يتولى هؤلاء دفع الراتب الشهري إلى ما يزيد عن 7 آلاف شخص).

8_ حضور إيراني في كردستان العراق عبر مكاتب استخبارات الحرس الثوري الإيراني الرسمية في السليمانية وأربيل).

3. إنعكاسات النفوذ الإيراني على العراق

بعد سقوط نظام صدام حسين وجدت إيران الفرصة لتكريس نفوذها في العراق وفقا للدوافع والوسائل السابقة الذكر وفي ظل بيئة اقليمية مناسبة لها، وقد انعكس ذلك النفوذ في العراق على بناء دولته من خلال:

_ تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2005 الموالية لإيران، من خلال تدخل طهران للتوسط بين مختلف القوى الشيعية، وذلك للاتفاق على مرشح مقبول من قبل الأحزاب السياسية الشيعية الرئيسية، ويحظى بدعم طهران.[39]

_ حالة اللا استقرار الذي يشهدها العراق منذ عقدين، بسبب البعد الطائفي الذي أذكته إيران من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق.

_ التدخل الواضح في الشؤون الداخلية للعراق منذ سقوط نظام "صدام حسين"، فقد صرح وزير الدفاع العراقي في الحكومة الانتقالية "حازم الشعلان"* في جوان 2004 قائلا: "إيران لا تزال العدو الأول للعراق، فهي تدعم الإرهاب وتحضر الأعداء إلى العراق، ولديّ دلائل واضحة على تدخل إيران في الشئون العراقية" كما صرح في مناسبة اخرى :"إن الإيرانيين يحاربوننا لأننا نريد أن نبني الحرية والديمقراطية، وهم يريدوا أن يبنوا ديكتاتورية إسلامية وأن يحكم رجال الدين العراق"[40].

_ تكريس علاقة أيديولوجيّة قويّة ما بين أحزاب الإسلام السياسي (شيعياً وسنياً) في العراق وبين نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، تجعل كلّ واحد من الطرفَين يعتبر أن ما يقوم به بالنسبة إلى الآخر هو واجب ديني يتقدّم واجبه الوطني. وعليه، يجب فهم وتفسير قسم كبير من تلك العلاقات في سياق أوسع من منطق العمالة. وترجع هذه العلاقة الأيديولوجيّة تاريخياً إلى بدايات الحقبة التي تلت انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران،[41]

_ إثر ظهور تنظيم «داعش» عام 2014 واحتلاله نحو ثلث مساحة العراق وإحكام سيطرته على مدن رئيسية شمال وغرب ووسط العراق، وما شكله هذا الاحتلال

المفاجئ من تهديد جدي بلغ حتى العاصمة بغداد ومدينتي كربلاء والنجف، سارعت إيران لدعم العراق بالأسلحة والعتاد والخبراء والمستشارين؛ وعلى رأسهم الجنرال "قاسم سليماني" قائد «فيلق القدس» الذي قاد الحرب ضد «داعش» مع قوات «الحشد الشعبي» والتي تشكل أغلبها من فصائل مسلحة موالية لطهران. فكان "سليماني" بمثابة الأب الروحي والقائد العسكري والعقـــائدي المباشر لتلك الفصائل[42].

_ استغلال ما سمي بالسياحة الدينية من أجل محاولة العبث بالتركيبة الديموغرافية والقومية، إذ تشير الإحصائيات الرسمية الي أن الاف الايرانيين يدخلون العراق يومياً، بعضهم يستقر بطريقة غير شرعية، بالإضافة إلى أعداد غير مقدرة تدخل إلى العراق بطرق سرية، وهذه العملية دفعت بعض التابعين لإيران في مرحلة صياغة الدستور العراقي قبل عام 2005 الي الدعوة الي إدراج القومية الفارسية كقومية رابعة بعد العربية والكردية والتركمانية[43].

_ حاولت إيران منذ الحرب الإيرانية العراقية تشكيل الميليشيات المسلحة في العراق بهدف زعزعة استقراره، حيث إن بعض تلك الميليشيات لم تنشأ في العراق، بل نشأت في إيران وأصبح لها وجود راسخ بعد الاحتلال، وتأسس نشاطها بشكل كبير منذ عام 2007، بعد مجيء رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، لاستخدامها في مواجهة ميليشيات سنة ومن ابرز تلك الميلشيات نجد،فيلق بدر (12الف مقاتل)،جيش المهدي (60الف مقاتل)،عصائب اهل الحق (3000مقاتل)،حزب الله العراق، الحشد الشعبي (400الف مقاتل).[44]

_ بسط النفوذ الاقتصادي الإيراني في العراق من خلال ما يلي:

- تنشيط طبقة قوية من التجار الإيرانيين العائدين إلى العراق وبالأخص بمدينة كربلاء والنجف ومحاولة السيطرة على السوق العراقي.
- فتح فروع لبنوك إيرانية تحت عباءة عراقية في مدن عديدة مثل الكوت، والبصرة، والديوانية...[45]
- إستغلال النفط العراقي، حيث صرح رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي، "طلال الزوبعي": أن إيران تسرق نحو 130 ألف برميل يومياً، من أربعة

حقول عراقية، هي حقول دهلران، نفط شهر، وبيدر غرب وأبان جنوب العراق، في حين أن حجم التجاوزات الإيرانية لحقول الطيب والفكة في محافظة العمارة (جنوب شرق)، وأجزاء من حقل مجنون في البصرة (جنوب) بلغت قرابة 250 ألف برميل يومياً، ليصل إجمالي ما يتم سرقته إلى 380 ألف برميل يومياً[46].

- محاولة إيران تخريب الاقتصاد العراقي، حيث أصبح العراق سوقا مفتوحة للبضائع الإيرانية بمختلف أنواعها، مما جعل الاقتصاد العراقي تابعا لإيران تبعية مطلقة، ومعتمداً عليها اعتماداً كلياً، كما شجعت إيران التجار على السفر إلى العراق والاستثمار هناك،خصوصا في المدن المقدسة عند الشيعة، ودفع أسعار خيالية للاستحواذ على إقتصاد العراق.[47]
- وقف ضخ مياه "نهر الوند" الذي ينبع من الأراضي الإيرانية ويتجه إلى محافظة ديالى العراقية تحت ذرائع واهية، الأمر الذي ترتب عليه حرمان الآلاف من أهالي المنطقة من المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن تبوير الأراضي الزراعية. ولقد فسر بعض أهالي مدينة خانقين التي يمر بها النهر هذا الإجراء الإيراني بالضغط عليهم لحملهم على الرحيل، وبالتالي إعادة تشكيل الخريطة السكانية لمحافظة ديالى ذات الأكثرية السنية[48].
- قيام إيران بإفساد القطاع الزراعي في العراق، من خلال قيامها بتصريف فضلات المصانع والمعامل الكيماوية إلى نهر "الكارون" والأنهار التي تصب في العراق، وقيامها بقطع المياه وتحويل مسار بعض الأنهار الأخرى إلى داخل الأراضي الإيرانية مثل نهر الوند الذي يغذي المناطق الزراعة في محافظة ديالى[49].

إن هذه السياسات الاقتصادية إنعكست بشكل سلبي على العراق، حيث أزمت الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في العراق وساهمت في تعميق أزمته السياسية، والهدف منها هو بقاءالعراق دولة ضعيفة وهشة، وموقعا إستراتيجيا للنفوذ الايراني.

الخاتمة :

دخلت العراق منذ2003م حال الدولة الفاشلة، والتي كرسها الاحتلال الأمريكي لأكثر من 10 سنوات، وفي تلك الفترة جندت إيران كل المعطيات المتوفرة لها لتحقيق النفوذ

في دولة لطالما اعتبرتها هدفا استراتيجيا لها. وقد اتت هذه الدراسة للبحث في دوافع وانعكاسات النفوذ الإيراني في العراق بعد2003، حيث خلصت إلى :

- اعتمدت إيران على المكون الشيعي في العراق لبناء أرضية سياسية تسهل نفوذها السياسي والاقتصادي، واستخدمت العديد من الوسائل سواء تعلق الامر بالدعم المادي للحركات السياسية التابعة لها للوصول لى سدة الحكم، أو الضغط العسكري من خلال تكوين ودعم ميلشيات عسكرية تفرض الأمر الواقع في الساحة العراقية.
- إن حالة الانقسام المجتمعي والانسداد السياسي في العراق ساهم بشكل كبير في تسهيل نفوذ إيران في هذا البلد، بالإضافة إلى الفراغ الذي نتج عن تخلي الدول العربية عن دورهم في بناء عراق ما بعد نظام "صدام حسين" بعد أن ساهموا في إسقاطه، هذا النظام الذي اعتبرته إيران خطرا إقليميا عليها، باعتباره كان من الأنظمة الصلبة التي واجهت تمدد الثورة الإيرانية عام 1979 في الشرق الاوسط .
- كما أن ظهور تنظيم داعش كان من العوامل المشجعة لإيران للتواجد في العراق بشكل غير مسبوق. حيث ساهمت في التصدي لهذا التنظيم الارهابي الذي كاد أن يسطر على العراق وأمتد إلى دول أخرى .الإضافة إلى الفراغ الذي تركه الانسحاب الامريكي من العراق، حيث كان فرصة لإيران لتعميق نفوذها من خلال سياسة ملأ الفراغ.
- عدم وجود مشروع وطني توافقي بين النخب السياسية في العراق ساهم في تكريس النفوذ الإيراني من خلال اختراق ايران لتلك النخب ومساومتها على السلطة في مقابل تحقيق مصالحها القومية في العراق.

الهوامش والمراجع:

1_ لويدجونسن، **تفسيرالسياسة الخارجية** .(تر: محمد بن احمد مفتي، محمد السيد سليم). الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ص238

2 _عبد الكافي اسماعيل عبدالفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**.[د.م.ن]، [د.د.ن]. [د.ت.ن]، صـــ464

3_روبرت.أ،دال، **التحليل السياسي الحديث** .(تر:علاء بوزيد، علاء الدين هلال). القاهرة :مركز الاهرام للنشر.ط1993،5،ص49

4 _حسين عبد الحميد احمد رشوان ،**في القوة ،السلطة والنفوذ دراسة في علم الاجتماع السياسي**. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب،ص201

5 _ روبرت .أ،دال ،مرجع سابق،ص53

6_شيماء عويس ."القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية". دورية دراسات سياسية. أكتوبر 2018ص7

7 _ روبرت.أ. دال، مرجع سابق ،ص60

8 _ قحطان احمد قحطان، **المدخل الى العلوم السياسية** .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع،2012 ص213

9 _ خالد احمد الرماح. "ازمة تمويل منظمات المجتمع المدني" **مجلة مدارات استراتيجية**. السنة الاولى. العدد 1. 2012/2011،ص45

10 _قحطان احمد قحطان ، مرجع سابق،ص371

11 _احمد فتحي ."تنامي اهمية الشرق الأوسط الاقتصادية والجيوبوليتيكية "متحصل عليه من الموقع http://neworientnews.com/news/Main.php يوم 28_10_2013 على 19:20

12 _ المعونات الامريكية وسيلة استعمارية ثمنها باهظ.**جريدة الوعي** . العدد 274 السنة 24،2012 متحصل عليه من الموقع http://www.al-waie.org/ يوم 28_10_2013 على19:20

13 _اسماعيل عزام ." بالأرقام.. تعرّف على المساعدات الأمريكية لـــ20 دولة عربية!" نشر بتاريخ 2017/12/21.متاح على الرابط: https://bit.ly/3iT6lMk شوهد في 2020/12/12

14_عبد الوهاب القصاب " النفوذ الايراني في العراق بين التحديات والابعاد.في مؤلف : محمد حامد الاحمري واخرون ،**العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة** .الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012ص144

15 _ "إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟" ، التقرير رقم 38 حول الشرق الأوسط ،ص11 .آرايسز جروب الشرق الأوسط21 آذار/مارس.2005

16_ السيطرة الايرانية على المرجعية الشيعية:قراءة في امتدادات النفوذ الايراني في حوزة النجف ، مركز بغداد للدراسات والاستشارات والاعلام.

17 _ مروة وحيد ،أكرم حسام،" مستقبل النفوذ الإيراني في العراق الفرص والاشكاليات" في نافذة: دراسات المركز. مركز بغداد للدراسات والاستشارات والاعلام. متحصل عليه من الموقع:http://www.baghdadcenter.net/articles-17.html.

18 _ سيد عوض عثمان. "العلاقات الإيرانية الخليجية بين دروس الماضي وآفاق المستقبل ". في نافذة العلاقات الإيرانية الخليجية. **مجلة مختارات ايرانية** .النسخة الالكترونية. العدد 28- نوفمبر 2002م متحصل عليه من الموقف https://bit.ly/376Vk4A في 2012/12/6,/12:46

*_ يضم الائتلاف العراقي الموحد كل من المجلس الاسلامي الاعلى بزعامة محمد باقر الحكيم،حزب الدعوة الاسلامي بزعامة نوري المالكي (رئيس الحكومة العراقية حينئذ)،التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر (اعتزل السياسية في فيفري 2014 وحزب الفضيلة بزعامة محمداليعقوبي.

19 _كينيث كاتزمان،**النفوذ الايراني في العراق**.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ص153،متحصل عليه من الموقعhttp://www.ecssr.ac.ae/

20 _ عياد البطنيجي ،الدور الإيراني: الفرص والعوائق البنيوية، متحصل عليه من الموقع:

http://www.alukah.net/Authors/View/Culture/3736/ في 2020/02/15

21 _ مروة وحيد ،أكرم حسام،" مستقبل النفوذ الإيراني في العراق الفرص والاشكاليات"في نافذة: دراسات المركز.مركز بغداد للدراسات والاستشارات والاعلام.متحصل عليه من الموقع: https://bit.ly/3iQEegs في2020/02/15

22 _ كينيث كاتزمان،"النفوذ الايراني في العراق".مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ص153،متحصل عليه من الموقعhttp://www.ecssr.ac.ae 2020/02/15

23 _ عياد البطنيجي،مرجع سابق

_24كينيث كاتزمان،مرجع سابق

25_فيصل أمين رسول الإستربادي،"سياسة الولايات المتحدة بالعراق وتقوية الدور الإيراني"،نشر بتاريخ 2011/10/25متحصل عليه من الموقع: /http://www.alukah.net/Authors/View/Translations/5412 في 21:15 2020/08/31/

26_ أميرة قطب." العلاقات الإيرانية ــ الخليجية: رواسب الماضي .....والتطلعات المستقبلية" متاح على الرابط:https://bit.ly/3zLLCR7 شوهد في 2021/03/05.

27 _ سيد عوض عثمان."العلاقات الإيرانية الخليجية بين دروس الماضي وآفاق المستقبل " في نافذة: العلاقات الإيرانية الخليجية.مجلة مختارات ايرانية .النسخة الالكترونية. العدد 28– نوفمبر 2002م متحصل عليه من الموقف https://bit.ly/3BLd7fH في 2012/12/6,/

28_فضل طلال العامري .**الطريق الى الحرب** .القاهرة: دار هلال للنشر والتوزيع.2011،ص45

29_اميرة قطب،مرجع سابق

30 _ سيد عوض عثمان، مرجع سابق

31_سيد عوض عثمان،مرجع سابق

32 _ طلال عتريسي"علاقات ايران مع دول المشرق العربي ودول الخليج" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،17 يناير،2011،متحصل عليه من الموقع: https://bit.ly/2THIExS في 2020_02_18/18:40

33 _ طلال عتريسي،مرجع سابق

34 _طلال عتريس،المرجع نفسه

35 _ سيد حسين موسوي، "إيران والدور التركي في الشرق الأوسط"،مجلة شؤون الأوسط، 04 تموز/يوليو 2011 12:16،متحصل عليه من الموقع: https://bit.ly/3BRPySj في 2013_12_12/12:30

36 _محجوب الزويري،"الوجود الايراني في العراق،حقائقجديدة"وحدة الدراسات الايرانية.مركزالدراسات الاستراتيجية.2007متحصل عليه من الموقع: css–jordan/org في12:07/ 4_2_2013

37 __ محجوب الزويري،المرجع نفسه

38___ محجوب الزويري،المرجع نفسه

* عبد المجيد الخوئي هو الابن الأصغر للمرجع أبو القاسم الخوئي، الذي كان زعيما للحوزة الشيعية في النجف قبل المرجع الحالي علي السيستاني.وكان يسعى الى جعل مدينة النجف العراقية المرجعية الدينية الشيعية العالمية بشكل ينافس رمزية مدينة قم الايرانية للشيعة

39_عبد الوهاب شادي ."انحسار واضح :هل يشهد النفوذ الايراني تصدعا في العراق ؟"مركز المستقبل للتحليلات السياسية.**الثلاثاء، 07 أبريل2020، .متاح على الرابط:** https://bit.ly/3i4AzfX شوهد في :2021/06/05

40 _ كريسيز جروب ،انوشيروان احتشامي ،ر.ك.رامازاني، "حجم النفوذ الإيراني في العراق".**دورية ترجمات**.المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.العدد 6 السنة الاولى.يونيو/جويليو2005،ص4

41_ علي المعموري، ما هي حقيقة دور قاسم سليماني في العراق؟ميدل ايست اونلاين.2020/01/11 متاح على الرابط:https://bit.ly/3l2zW8E شوهد في 2021/06/05

42_ فرهاد علاء الدين."إيران وسياسات الهيمنة على العراق".جريدة الشرق الاوسط. العدد 15060.نشر بتاريخ 21 فبراير 2020 .متاح على الرابط: https://bit.ly/3rN5O2w شوهد في 2021/06/10

43_كريسيزجروب،مرجع سابق،ص14

44_صهيب الفلاحي ، المليشيات الشيعية في العراق: النشأة والقوة والتسليح. نشر بتاريخ12/01/2015 متاح على الرابط : http://www.noonpost.com/content/5000 شوهد في 2021/05/04

45_لقاء العزاوي،المشروع الإيراني في المنطقة العربية ومستقبله،الورقةالأولى,متحصل عليه من الموقع https://bit.ly/3zMqHxC في2020/07/05

46_عبدالله الثويني." إيران تنهب نفط العراق لتمويل مصالحها".العربي الجديد.24مارس2015.متاح على الرابط:https://bit.ly/3A6UKQP شوهد في 2021/07/10

47_مصطفى صلاح."التدخل الإيراني وآليات السيطرة على العراق".المرجع.مركز سيمو باريس.نشر بتاريخ 04اغسطس2018.متاح على الرابط: https://www.almarjie-paris.com/2941 شوهد في :2021/05/05

48_مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية

49_ مروة وحيد ،أكرم حسام،مرجع سابق.